هل غيرت أزمة الغذاء العالمية المتفاقمة من خطط الكويت التنموية لتجعلها في سلم أولوياتها؟ (2- 2)

المنشور بجريدة الوطن بتاريخ 2008/9/2

ان استمرار الأوضاع المتردية لأوضاع الزراعة في العالم من ارتفاع اسعار الحبوب وشح المعروض منها والجفاف الذي اصاب العالم وغيرها من المشاكل التي تتنبأ بأوضاع غير مشجعة في المستقبل الا ان يشاء الله، فإن علينا واقصد الدولة (الحكومة) ان تكون مدركاً تماماً لما يدور حولها من أزمات الغذاء وتداعياتها على مستقبل توفير الغذاء للسكان وان تتخذ خطوات متسارعة ومن خلال قيام المسؤولين في الحكومة بالتمهيد للطريق في الدول الواعدة للزراعة سواء على المستوى الوطني او الاقليمي او الدولي ومازيارة سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد لكل من سلطنة بروناي واليابان وكوريا وكمبوديا ولاوس وميانمار وتايلاند الا توطئة لفتح الباب للمستثمرين الكويتيين للولوج في هذه الدول للاستثمار في شتى المجالات بما فيها الزراعة كما يجب الاستفادة من الخبرات الزراعية لدول صغيرة مثل اليابان وكيف استطاعت استغلال واستثمار مجالات الزراعة المحدودة والمختلفة ضمن اراضيها التي حققت نجاحات كبيرة في مجال الزراعة بالرغم من جميع الظروف غير الملائمة التي واجهتها اليابان خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك باستخدام التكنولوجيا في مجال الزراعة كذلك اوزبكستان ومنغوليا.

كما ان هناك امكانيات زراعية كبيرة يمكن اقامتها في كل من كازخستان وروسيا واوكرانيا ومن خلال تهيئة بيئة مواتية للسياسات الاستثمارية الزراعية في البنى الاساسية لهذه الدول بحيث يمكن الاستفادة من 13 مليون هكتار على الاقل للانتاج الزراعي دون ان يؤدي ذلك لأي سلبيات على البيئة حيث يلاحظ ان محصول الغلال من هذه الدول الثلاث يشكل اقل من ثلث المحصول مقارنة بمثيلاتها في بلدان اوروبا الوسطى والشرقية والغربية بسبب استخدام الدول الاوروبية للمدخلات الحديثة والتقنية في الزراعة وتأمين عقود زراعية لضمان تقلبات ومخاطر السوق وبنظرة سريعة على امكانيات هذه الدول يمكن ان ندرك مدى امكانية الاستثمار في هذه الدول في الجانب الزراعي.

فروسيا تمتلك 20% من احتياطات المياه العذبة عالميا وهناك 40 % من اراضيها صالحة للزراعة (سبق الاشارة الى ذلك في مقال سابق).

اما كازاخستان فتشكل الزراعة 15% من اراضيها وتمتاز بزراعة الحبوب والقطن الارز وتعتبر كازاخستان من اخصب المناطق واجودها في انتاج القمح الربيعي والشتوي كما انها تمتاز بانتاج الاغنام والماعز والابقار والابل بسبب وجود المراعي ونمو الحشائش و26 % من السكان يعملون في مجالات الزراعة اما اوكرانيا فهي منطقة خصبة وهو امتداد للسهل الاوروبي العظيم الخصب اما الاراضي الصالحة للزراعة

فتبلغ 56% ويزرع فيها الحبوب والقمح وتمتاز ايضا بوجود المراعي الخصبة حيث تربى الابقار والاغنام والماعز.

والخلاصة ان هذه الدول هي دول زراعية واعدة تحتاج الى المزيد من الاستثمار والاموال التي تحقق لها الانتاج الجيد وفق احدث التقنيات الحديثة في الزراعة فهل نخطو خطوات نحو هذا الهدف.

نحن متفائلين جدا بهذه الزيارة التي قام بها سمو الأمير حفظه الله وكذلك زيارة سمو رئيس مجلس الوزراء التي اصطحب معه مجموعة من المستثمرين من القطاع الخاص حيث اتيح لهم الالتقاء مع نظرائهم في هذه الدول لتعزيز جوانب الاستثمارات بما فيها الزراعة والامن الغذائي على وجه الخصوص.

ما نتمناه على سمو رئيس الوزراء بعد هذا الجهد المبارك ان تتكل جهوده في معالجة قضية من اهم قضايا الساعة التي تشغل المواطن الآن وهي ارتفاع الاسعار ومعالجة متأنية لهذه القضية واستغلال هذه الزيارة من خلال عقد العديد من الاجتماعات مع ممثلي القطاع الخاص والجهات المستثمرة في تلك الدول وذلك من خلال وضع خطة واضحة المعالم لما هو مطلوب على المدى القصير والطويل لتأمين الغذاء وتأمين استراتيجية للمخزون الغذائي للدولة حتى لا نكون واقعين تحت رحمة تقلبات الاسعار او صعوبة توفير السلع الضرورية كالقمح والارز واللحوم وغيرها من السلع الاستراتيجية المهمة.

ان نجاح هذه الزيارة لا يمكن الحكم النهائي عليها الا من خلال ماتعكسه من نجاحات حقيقية على مستقبل الاستثمار الكويتي في تلك الدول وعموما ان الخطوات السريعة التي اتخذها سمو رئيس مجلس الوزراء حفظه الله في ارسال وفد برئاسة المستشار بديوان سموه الدكتور اسماعيل الشطي يضم العديد من الفعاليات الاقتصادية الاستثمارية العامة والخاصة نعتقد انها خطوة جدا ايجابية وتنم على جدية تحرك سموه وحرصه على ترجمة الاقوال بالافعال وتنم ايضا على مدى مصداقية هذه الزيارة واللقاءات التي تمت وخاصة من قبل المسؤولين الذين التقاهم سموه وبالمقابل نرجو ان يترجم الآخرين ايضا هذه الخطوات الى افعال واعمال على الواقع بالمستقبل القريب، لا بد ان نكون متفائلين حتى نحقق النجاح الموعود وللحديث بقية والله الهادي لسواء السبيل.